

# مكافحة تمرد معاصر قوة المهمة المشتركة «ديفل» في أفغانستان

العقيد (ب) باتريك دوناھيو، الجيش الأمريكي، والمقدم مايكل فينزل، الجيش الأمريكي

«احتفظ بزمام المبادرة مهما يكن ما تقوم به. زمام المبادرة هو كل شيء في الحرب ضد التمرد. إذا كانت أعمال العدو تمثل ردود فعل لأعمالك، فأنت تتحكم في البيئة. وسوف يكون النصر حليفك. شريطة أن تقوم كسب السكان المحليين إلى جانبك. أما إذا كانت أفعالك تمثل ردود فعل لأعمال العدو، فإن العدو هو المتحكم في البيئة وستكون أنت الخاسر. حتى إذا ماكنت تقتل أو تأسر أعدادا كبيرة من هذا العدو...قم بالتركيز على السكان. عزز خطة عملك. وحارب العدو فقط إذا ما إعترض طريقك. هذه الطريقة تكسبك زمام المبادرة وتخافظ عليها.»

المقدم دافيد كيلكولين، الجيش الأسترالي 1--

في أوائل صيف عام 2005، كانت عملية دوام الحرية (OEF) في منتصف دورة التناوب السادسة للقوات المسلحة في أفغانستان وذلك منذ أواخر عام 2001. في 1 يونيو 2005، أصبح اللواء الأول من الفرقة 82 المحمولة جوا يشكل لب قوة المهمة المشتركة «ديفل» (CTF) وتولى رئاسة قيادة المنطقة الشرقية (East RC). وقد تضمن نطاق مسؤوليته عشرة أقاليم وشمل قطاعا جبليا يقارب في حجمه حجم ولاية كارولينا الشمالية.

ألحق بقوة المهمة المشتركة «ديفل» ثمانية فرق إعادة تدمير إقليمية (PRTs)، خمس قوات مهمة عسكرية للمناورة، وكتيبة دعم متقدمة، وبطاريتي مدفعية، وتسعة سرايا منفصلة تضم ما يزيد عن 5000 جندي وبحار وفرد قوات جوية ومشاة البحرية. قامت قوات العمليات الخاصة، التي شملت كتيبة قوات خاصة

في الصورة : قيادة قوة المهمة ديفل، قوة المهمة كوا، لقاء قائد لواء الجيش الوطني الأفغاني مع مساعد المحافظ، ورئيس الشرطة، والشيوخ في شابا دارا، إقليم كونا، 14 نوفمبر 2005. (الجيش الأمريكي، المقدم تريغور بريدينكام)

## Combating a Modern Insurgency: Combined Task Force Devil in Afghanistan

Colonel (P) Patrick  
Donahue, U.S. Army, and  
Lieutenant Colonel Michael  
Fenzel, U.S. Army

Published originally in the March-  
April 2008 English Edition.

## قوة المهمة المشتركة ديفل

العقيد باتريك دوناهيو، الجيش الأمريكي، هو الضابط التنفيذي لنائب رئيس أركان الجيش الأمريكي. وهو حاصل على بكالوريوس العلوم من الأكاديمية العسكرية الأمريكية وقام بالدراسة في جامعة إنسبروك بالنمسا، وجامعة هارفارد عن طريق منحة أومستاد. وحصل على الماجستير (MPA)، هو حاصل أيضا على ماجستير العلوم في دراسات الأمن القومي من كلية الحرب التابعة للجيش. شملت خدمته عملية تحرير العراق 1، عملية الحفاظ على الحرية 3 (2003)، عملية تحرير العراق 3 (2004)، عملية دوام الحرية 5 (2005-2006)، قاد العقيد دوناهيو قوة المهمة ديفل خلال عملية دوام الحرية 6.

المقدم مايك فنزل، الجيش الأمريكي، هو قائد قوة المهمة إيجل (1-503 المحمولة جوا)، وهو الآن منتشر في إقليم باكتيكا الشرقي في أفغانستان، كجزء من قوة المهمة فيوري. هو حاصل على بكالوريوس الآداب من جامعة جون هوبكنز ودرجة الماجستير في الأمن الدولي والدراسات الاستراتيجية من جامعة هارفارد وكلية الحرب البحرية الأمريكية. شملت خدمته عمليات درع/عاصفة الصحراء (1990-1991)، الجهود المشتركة في البوسنة (1995-1996)، الإستجابة المؤكدة في ليبيريا (1996)، عملية تحرير العراق 1 (2003-2004)، عملية دوام الحرية 6 (2005-2006) وعملية دوام الحرية 8 (2007-2008) في أفغانستان. كان يشغل منصب نائب قائد في قوة المهمة ديفل خلال عملية دوام الحرية 6.

ووكالات حكومية أخرى، بالتعاون الوثيق مع قوة المهمة، بينما تشكل لواءان من الجيش الوطني الأفغاني (ANA) الشريك الأساسي في فرض الأمن داخل حدود قيادة المنطقة الشرقية، (أنظر الشكل رقم 1).

تلقت قوة المهمة المشتركة "ديفل" مهمة مكافحة تمرد تقليدية:

- القيام بعمليات المحافظة على الإستقرار لبحر المتمردين وعزلهم عن المواطنين.
- حماية المواطنين في المنطقة التابعة لقيادة المنطقة الشرقية وإقصاء المتمردين عن مناطق العشائر التابعة للإدارة الفدرالية الباكستانية (FATA).
- تحويل البيئة عن طريق تنمية قدرة الأفغان على حماية وحكم أنفسهم.
- حاربت القوة العسكرية المشتركة "ديفل" في هذه العمليات أربعة أعداء مختلفين:

• المتمردين أنفسهم-أعضاء الطالبان، الحزب الإسلامي، قلب الدين (بقيادة قلب الدين حكمتيار) والقاعدة. كان لكل منهم أساليب وانتمايات عشائرية وأهدافا مختلفة.

• التهديدات المترتبة على ضعف الدولة نفسها: مشاكل الفساد والتهريب والمخدرات واللاجئين والتي إرتبطت بـ 25 عام من الحرب الشبه مستديمة.

• المناخ الصعب: أدت أمطار الربيع إلى سيول شديدة كما أدت حرارة الصيف إلى الحد من حمولات الطائرات وكذلك أدى البرد الشديد والجليد في الشتاء إلى عزل مدن ومقاطعات بأكملها عن بقية أرجاء البلاد.

• الصعوبة الشديدة للتضاريس التي تتفاوت من السهول المرتفعة، 7000 قدم فوق سطح البحر، إلى الجبال ذات الغابات الكثيفة، على إرتفاع 10.000 قدم (ومعبرها الوحيد عبارة عن مدق لسيير الجمال)، إلى الوديان العميقة ذات الأنهار الهادرة.

تكمّن الأهمية الإستراتيجية لمنطقة العمليات في الكيلومترات الـ1.500 من الحدود المشتركة مع باكستان، بما في ذلك ممر خيبر، وهو مدخل التجارة الرئيسي إلى أفغانستان. للسيطرة على ميدان المعارك الممتد هذا، نفذت قوة المهمة ديفل إستراتيجية واقعية وازنت بين الإجراءات الغير نشطة والنشطة، والسياسية.

## بيئة العمليات في منطقة القيادة الشرقية

في عام 2005، كانت الحكومة في أفغانستان، على مستوى الإقليم والمقاطعة، ضعيفة جدا وتكاد تكون غير موجودة تقريبا، خصوصا في مناطق الحدود حيث تسود السلطات العشائرية فقط، جاهل الشعب الحدود الحكومية وحدود المقاطعات، وقامت سلسلة من الممثلين الغير رسميين بملئ الفجوات في قاعدة

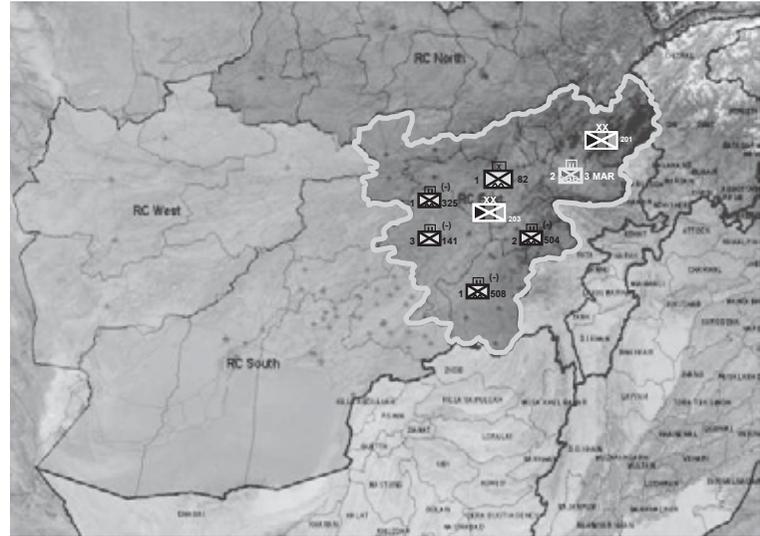
لشركة الحدود الأفغانية أو الشرطة الوطنية الأفغانية (ANP) لإخفاء عملياتهم الإجرامية وراء الواجبات الرسمية.

نظريا، الحكومة تمثل نظاما مركزيا للغاية. حيث تدفق السلطة في الغالب من كابول. أما عمليا، فقد كان تأثير سلطة الحكومة المركزية محدودا في معظم البلاد خارج كابول. أثناء عملية دوام الحرية 5، كان سبب هذا التأثير المحدود هو قلة الموارد المالية والبشرية والمؤسسات والبنية التحتية المحطمين والفساد وعدم الكفاءة والصعوبات المتأصلة في حكم الشعب المستقل بصورة كبيرة في مناطق الحدود.

كان لقيادة فرق إعادة التعمير الإقليمية بقوة المهمة وكتيبة المناورة إتصال مع محافظ الاقليم الذي عمل كمتحدث رئيسي للتحالف مع الوزارات والحكومة الوطنية. على أوطأ مستوى. تم تعيين مساعد للمحافظ من قبل محافظ الاقليم وكان دوره الإشراف على كل المناطق والمحافظه على الإتصال المباشر مع القيادة على مستوى السرية. قررت قوة المهمة في البداية أن إعادة التعمير يمكن أن يتقدم للأمام فقط إذا ما حافظت كل من قوات التحالف وقوات الجيش والشرطة الأفغانيين على الوضع الهجومي؛ لذلك تم عمل جهد مشترك لمزامنة القدرات. وللمحافظة على المبادرة، طبقت قوة المهمة ديفل خطة لحملة كان تركيزها على أربعة أهداف:

- بناء القدرة الأفغانية.
- توسيع مدى سيطرة الحكومة المركزية.
- منع أعمال التسلسل.
- ضمان الحكم الجيد.

تضمنت المهمة الرئيسية تشجيع وحماية أول انتخابات برلمانية على الإطلاق. كانت هذه الأهداف هي الدافع وراء عمليات قوة المهمة خلال شهورها الستة الأولى في البلاد. ركزت قياسات الفعالية على المؤشرات



**شكل رقم 1 - مواقع القيادة الإقليمية الشرقية وقوة العمل العسكرية ديفل، (أغسطس-ديسمبر 2005)**

السلطة. المجالس الداخلية (الشورى) حكمت أساسا قبائل الباشتون. وقام زعماء وشيوخ مختارون بعناية بتمثيلهم خارجيا. هذه التراكيب والشورى العشائرية كانت حكومات واقعية في المناطق التي لا توجد فيها مؤسسات حكومية. مثلت أيضا هذه التراكيب والشورى العشائرية تحديا للحكومات الإقليمية الصاعدة وذلك بمقاومة تنازلهم عن سلطتهم التقليدية. كسب المالني نفوذا سياسيا أثناء مدة خدمة قوة المهمة ديفل حيث نظروا، على نحو متزايد، إلى السياسة على أنها دائرة نفوذهم المتأصل. وما يثير الدهشة هو أنهم كانوا نسبيا ضد الطالبان وكانوا يدعمون نوعا معتدلا من الإسلام. عملت قوة المهمة ديفل بشكل دوري مع مجالس الشورى التابعة للملا لتبديد الإشاعات، ومواجهة الدعاية المتطرفة، والتعامل مع القضايا الأمنية بصورة مباشرة. مثلت الجمهورية الإسلامية لأفغانستان (IROA) وقوات التحالف بديلا تدميا لسلطة الطالبان وظل نفوذ الأقوياء والحكام العسكريين وقادة المقاومة الشعبية مؤثرا، خاصة في المقاطعات الحدودية. في بعض الحالات، أصبح الحكام العسكريون السابقون رؤساء محليين

## قوة المهمة المشتركة ديفل

طالبان عن طريق مهمات البحث والهجوم بين قمم الجبال وسلاسل التلال. بدلا من ذلك، طلبت قوة المهمة من قادة فرق إعادة التعمير الإقليمية وكتيبة المناورة تحديد الطرق الأكثر فاعلية لفصل المتمردين عن السكان. اعتقدت قوة المهمة ديفل أنه لا بد من منح الشعب وبصورة سريعة أسباب ملموسة لدعم حكومتهم. وللحصول على هذا الدعم، كان من الضروري تفهم الحكم الذاتي للمؤسسات الحكومية الأفغانية بصورة أفضل. ساعد على ذلك، بصورة مبدئية، توسع الولايات المتحدة في التعاون مع قوات الأمن القومي الأفغانية.<sup>2</sup> أدركت قيادة قوة المهمة أنه لتحقيق الأمن الطويل المدى كان من اللازم توفير الأوضاع المناسبة أولا. فتحسن الأمن من شأنه توفير الأوضاع اللازمة لموجة النمو المستمر التي ستؤدي إلى تحسن تفهم الحكم الذاتي الحكومي والقضاء على تطلعات التمرد. في السعي لتحقيق الأمن، لم تحق العمليات التي قامت بها الولايات المتحدة - بمفردها - والتي استهدفت القضاء على المتمردين إلى نتائج مرضية. أدرك قادة قوة المهمة بسرعة أن العمليات الأحادية الجانب كانت غير مقبولة ثقافيا من قبل الأفغان. ما يوفر الأوضاع التي تساند التمرد. على سبيل المثال،

الإيجابية مثل التغييرات في البنية التحتية والقدرة التأسيسية (عدد الأعمال التجارية الجديدة وأفراد الشرطة المتولين لمناصبهم والأطفال في المدرسة والمنازل المزودة بالكهرباء، الخ) ودرجة دعم الشعب لحكومته المحلية والوطنية (تم تسليم عدد من أجهزة التفجير المرجلة IEDs للشرطة من قبل المدنيين والناخبين الذين قاموا بتسجيل أنفسهم وأفراد الطالبان السابقين الذين طلبوا المصالحة، الخ).

أثناء التخطيط في مايو 2005، قررت قوة المهمة أن تركز جهودها الرئيسي على بناء الأمن من خلال ثلاثة خطوط من عمليات الدعم: الحكم والعدالة الجيدة، إعادة البناء اقتصاديا واستراتيجيا، والتعاون الأمني مع الباكستان على طول الحدود المشتركة. استعملت قوة المهمة هذا التركيز لتشكيل حملتها.

كان قتل أو أسر المتمردين مهماً عند الضرورة، ولكن هذا لم يشكل مهمة ضرورية. ركزت عمليات قوة المهمة الحاسمة على الشعب، مركز الثقل الهام لضمان نجاح هذه العمليات. أدركت قوات التحالف احتياج الشعب للايمان بأنه آمن. وجدت قوة المهمة نفسها في منافسة مع الطالبان لكسب إرادة الشعب. ومع أن كلا الجانبين

كان يحاول كسب الجالسين على السياج (أفراد الشعب) الذي كانوا ينتظرون رؤية من من الجانبين سيأتيهم بمنافع أكثر. امتلكت قوة المهمة وسيلتين فعالتين جدا لحشد الدعم إلى جانبها: مجهود كبير للتطوير، والتقارب مع الرئيس الأفغاني المحبوب، حامد قرزاي. بحلول عام 2005، أضعفت هاتان الوسيلتان الدعم لعقيدة طالبان الثيوقراطية في شرق أفغانستان. وكنتيجة، كان لا بد أن يلجأ طالبان إلى الإجبار، والتخويف، والإرهاب. لم يكن الأسلوب المفضل للاشتباك مع متمردي



الجيش الأمريكي مقدم ترينتون، بنسلفانيا

الشرطة الوطنية الأفغانية في نورستان، أفغانستان، 30 سبتمبر 2005.

الأمامية وعودة خلايا أجهزة التفجير المرجلة للظهور في المناطق الداخلية. مخاوف كانت قوات الولايات المتحدة فقط هي القادرة على التعامل معها بفعالية. في مثل هذه المواقف. حاولت قوة المهمة العمل كدرع. وكانت الفكرة وراء ذلك أن يتم تشكيل كلا من الشرطة والجيش الأفغانيين خلف هذه القوات. ثم أن يتوليا هما القتال بعد ذلك. أثناء مدة خدمة قوة المهمة ديفل. أثبتت عملية تحويل الأفغان لتولي القيادة بأنها عملية متطورة. وليس سلسلة من الأحداث الثورية. أجرت قوة المهمة عمليات مشتركة متكررة مع تركيز متزايد على تطوير التعاون الأمني. تم تنفيذ ذلك من مستوى السرية إلى مستوى اللواء. وشملت قوات الأمن الإقليمية. مرور الوقت. قربت هذه الجهود الأفغان وقوات التحالف من بعضهما البعض أكثر فأكثر.

### العمليات القتالية

علم القادة الأمريكيون ما على كل كتيبة مناورة أن تفهمه في عمليات القتال ضد التمرد: حماية الشعب. تحفيزه لدعم حكومته. وبناء قدرة البلد المضيف. كل هذه تعتبر أهدافا أساسية. لمتابعة هذه الأولويات. قام قادة كتيبة المناورة التابعة لقيادة قوة المهمة بمجهودات للمشاركة باستخباراتهم مع نظائرهم من ألوية الجيش الوطني الأفغاني وقادة الشرطة. أسفرت هذه الجهود عن نتائج تكتيكية فورية وأخرى استراتيجية. هؤلاء القادة الائتمان والثقة الدائمين والضروريين جداً لحماية ودعم الشعب.

بينما كان الجهود الرئيسي في منطقة العمليات هو بناء قدرة الأمن الأفغاني. قامت قوة المهمة أيضا بالعديد من العمليات القتالية المتعمدة التي أدت إلى نتائج فعالة. هذه المناورات تراوحت من الغارات الجوية ضد زعماء المتمردين على طول الحدود مع باكستان إلى العمليات على مستوى اللواء بالإشتراك مع قوات الأمن الوطنية الأفغانية في الداخل.

الجندي المظلي الذي يدخل بناية أفغانية لأي سبب دون أي قوات مساندة قد جلب خزيا إلى مالك البناية. بالإضافة إلى ذلك. وطبقا للشريعة الباشتونوالية. لكل متطرف قتلته القوات الأمريكية هناك ما لا يقل عن ثلاثة أقرباء يحتم عليهم الشرف و الإنتقام لموته. تضمن هدف قوة المهمة ديفل بهذا الخصوص تطوير قدرة الأمن الأفغاني ليصبح في النهاية قادرا على قيادة عمليات التمشيط. لم يكن كافيا مجرد إضافة «وجه أفغاني» أو تواجد خلال المهمات (وبمعنى آخر: الحصول على تواجد أفغاني رمزي مصاحب لعمليات الولايات المتحدة). ومع ذلك. كانت هناك صعوبات ينبغي التغلب عليها أولا. تعرف الشرطة الوطنية مجتمعاتهم وعمليات المتمردين فيها. لكنهم يخشون القيام بأي عمل لأنهم كانوا في أغلب الأحيان أقل تسليحا وعددا. علاوة على ذلك. كان النظام القانوني الأفغاني الناشئ لا يزال ضعيفا. وكانت الشرطة تتردد في اعتقال المتمردين لأن القضاة الفاسدين كانوا يطلقون سراهم بسرعة في أغلب الأحيان. شجعت قوة المهمة حلفاءها بالعمل مباشرة مع الشرطة. وبناء الثقة من خلال التدريب المشترك. وإظهار الرغبة في مساندة الشرطة الوطنية الأفغانية.

بعد أن قامت قوة المهمة ديفل بهذه المشاركة. فجأة بدأت الشرطة الوطنية الأفغانية التي كانت في أغلب الأحيان ضعيفة التجهيز والتدريب باكتشاف أجهزة التفجير المرجلة والتحرك بشكل إرادي ضد خلايا المتمردين في مناطقهم.

ومع ذلك. كانت العمليات النشطة بقيادة الولايات المتحدة ضرورية. خصوصا في وادي كورينجال بمحافظة كونار في الشمال ومقاطعات إيوارا وبيرميل الحدودية في محافظة باكتيكا. في مثل هذه المناطق. أثبت المتمردين أنهم مدربون جيدا. ومجهزون تجهيزا حسنا. وقادرون على العمل في مجموعات كبيرة قد يصل عددها إلى 100 فرد. شكل تهديد صواريخ المتمردين ضد القواعد العاملة



الجيش الأمريكي، مسلم تربطون بريدنكامب

العقيد باتريك دوناهيو والمقدم مايكل بريدنكامب في اجتماع مع عميد باكستاني خلال اجتماع قادة ثلاثي في سوق لوارا، باكستان، 8 فبراير 2006

في كل عملية، تم الحصول على معلومات للاستخبارات، وتلك الاستخبارات قادت إلى القيام بعمليات أخرى، مما أتاح لقوة المهمة المحافظة على المبادرة وإبقاء المحاربين وزعمائهم المتمردين هاربين.

## المبادئ التي توجه عمليات قوة المهمة المشتركة

هذه المبادئ، والموضحة بتوسع فيما يلي، حكمت بعمليات قوة المهمة المشتركة:

عدد جامعي الاستخبارات، اللغويين، والخبراء الثقافيين الذين كانوا يعملون معا لحل نفس المشاكل. وكما سبق ذكره، اكتشفت قوة المهمة المشتركة ديفل أن قيام الأفغان بتفتيش مجمع سكني كان مقبولا وفعلا ثقافيا أكثر بكثير من قيام القوات الأمريكية وحدها بعمل ذلك بمفردها. قيام الأفغان بعملية التفتيش لم يتجنب فقط قضية انتهاك السيادة الملحوظ، لكن أيضا الأفغان عرفوا أين يبحثون، ومهارة عمليات بحثهم أثارت إعجاب الشعب. نقل الجنود أو ضباط الشرطة المحليون الرسائل الهامة أيضا إلى شيوخ القرية بطريقة أكثر فعالية مما كان سيحدث لو أدى هذه العملية الجنود الأمريكيون الذين يستعملون المترجمين. هكذا تعلمت القوات القيام بدورها كمستشار في مكافحة التمرد.

• السعي دائما لتحقيق التأثيرات الجماعية. قامت قوة المهمة المشتركة ديفل بعمل ذلك، على سبيل المثال، عن طريق إلحاق سرايا البنادق من كتيبة لآخرى لإعطائهم القوة القتالية المطلوبة لعملية ما. في الحشد، عملت قوة المهمة مع الحكام ومع قادة لواء الجيش الوطني الأفغاني

• التزام بجعل كل عملية قتالية عملية مشتركة. مكن اشتراك قوات الأمن الوطنية الأفغانية في عمليات قوات التحالف من اكتساب الخبرة وتحسين مهاراتهم. شاركوا في عمليات التخطيط والتدريب، ورتبت قوة المهمة المشتركة القادة الرئيسيين لمساعدتهم أثناء مراحل التنفيذ. قامت قوة المهمة المشتركة ديفل بشرح كل الأهداف والعمليات لحكام الأقاليم وقادة لواء الجيش الوطني الأفغاني. بالرغم من أن «كيف» و«متى» لم يكشف عنهما، عادة ما كان الجيش الوطني الأفغاني يوافق عن طيب خاطر على الهدف الذي تم اختياره من قبل قوة المهمة ويقوم بتوفير موارد إضافية للمساعدة على تحقيق الأهداف الأمريكية. لم تواجه قوة المهمة المشتركة ديفل أي تسرب أمني خاص بالعمليات كنتيجة لمشاطرة هذه المعلومات مع الزعماء الأفغان. بالرغم من أن القادة تخوفوا من مثل هذه الحوادث، زودت العمليات المشتركة قوة المهمة بالمنافع المتبادلة، عززت التواجد المنتظم للنظرية القوة القتالية للتحالف عن طريق زيادة

استخبارات مفيدة للعمليات. كانت قوة المهمة المشتركة تقوم بإعادة تكليف هذه العناصر بمهام جديدة بسرعة فائقة. 5 وبنفس الأهمية. حشدت قوة المهمة المشتركة العناصر المشتركة غير القتالة، بغرض استغلال كل فائدة محتملة ضد متمردي طالبان.

• تفهم كيف أثرت التقاليد المحلية على منطقة القتال والشعب الأفغاني يمثل جزءاً هاماً من التخطيط للعمليات. ساعد التعرف على تأثيرات العشائر، والإنتماء

العرقى، والدين، والتهديدات الناجمة من ضعف الحكومة. قوة المهمة المشتركة ديفل على تفهم ما كان يحدث والرد عليه بصورة أفضل. ساهم الأفغان المحليون، وقوات الأمن، والزعماء الحكوميون في عملياتنا ضد أهدافنا وقاموا بتوفير البصيرة الضرورية لتحقيق التفوق في العمليات. تفهم كيف أثرت هذه الخصوصيات الثقافية على الأوضاع أثبت أنه ذو فائدة ثمينة.

على سبيل المثال، منطقة مثل لوارا كانت محل نزاع بشكل مستمر لمجموعة كبيرة من الأسباب: إمتداد أرض زادران العشائرية عبر الحدود هناك، والزعيم المتمرد حقاني من شيوخ زادران؛ ولوارا تعتبر نقطة عبور تقليدية من ميرام شاه الباكستانية إلى داخل أفغانستان وهي تقع ضمن المنطقة العشائرية الحكومة فيدراليا، والحدود هناك كانت موضع تنافس منذ قرون؛ يؤدي وادي النهر الذي يسهل عبوره من ميرام شاه إلى سهول لوارا داشتا القريبة داخل أفغانستان؛ وسفوح التلال غنية بترسبات من خام الكروميت، الذي يقوم المهربون بنقله عبر الحدود لإعادة بيعه في باكستان. مثل هذه المعرفة يمكن أن تكون ذات فائدة كبيرة للمخططين الأمريكيين، لكن من



جندي مظلي تابع للكتيبة الثانية، 504 من اللواء مظلي-مشاة، يوفر الأمن بالقرب من موقع خطم طائرة من طراز (MH-47) في تلال وادي كورينجال، يوليو 2005.

للحصول على أكبر دعم أفغاني ممكن. لم تستطع قوة المهمة المشتركة ديفل أن تكلف الجيش الوطني الأفغاني بالاشتراك في العمليات ولكنها قامت «بمشاركته» لتحديد المهمات ذات الاهتمام المشترك. اتخذت القوة المشتركة وضعا لحشد النيران بوضع المدفعية، والهاونات، والرادارات، والمراقبين في كافة أنحاء منطقة المعركة وبتخصيص فرق مستقلة ذاتيا في إطلاق النيران وأخرى للنيران المضادة. زاوجت الفرق مراكز إدارة نيران ورادار النيران المضادة باثنين إلى أربعة هاوتزر تحت قيادة ملازم ذي خبرة. أثناء استخدام هذه الفرق، أطلقت قوة العمل أكثر من 6.800 طلقة مدفعية أثناء مناوبة عملية دوام الحرية. أثبتت المدفعية فعاليتها في دحر التهديد الصاروخي المستمر والتعامل مع الكمائن عن طريق توفير غطاء لتحركات السرايا خلال الوديان التي احتلت فيها جماعات العدو أماكن مسيطرة في سلاسل التلال. حشدت قوة المهمة أيضاً وسائل الحرب الإلكترونية؛ وعمليات المعلومات؛ والاستخبارات، والمراقبة، والاستطلاع؛ وطييران الجيش؛ والإسناد الجوي القريب لدعم العمليات. عندما كان هناك قوات مشتبكة أو عند الحصول على معلومات

## قوة المهمة المشتركة ديفل

• عامل الأفغان بإحترام وأظهر الإنضباط في جميع الأوقات. تباينت المهارة وضبط النفس من الجانب الأمريكي مع خشونة ووحشية ونزوات الطالبان. وعزز ذلك شرعية قوة المهمة المشتركة.

دعم تلك الشرعية التوجيه، والتدريب، والإشراف على القوات الأفغانية، بالإرتباط مع فرق التدريب المضمنة (ETTs). شكل إصلاح القيم، بالنسبة للشرطة بصفة خاصة، تقدما مرحبا به في نظر الشعب؛ ونجح ذلك في كسب دعم الرأي العام المطلوب بشدة للحكومة الأفغانية. عندما زادت ثقة الناس في شرطتهم المحلية ورأوا جنود الجيش الوطني الأفغاني يعملون بشكل محترف، بدأوا بتنمية فخر قومي بقوات أمنهم الجديدة وأصبحوا أكثر رغبة في الوقوف ضد التمرد. عندما حدث ذلك، زادت الاستخبارات من المصادر المحلية، وأدى ذلك إلى المزيد من العمليات المشتركة الناجحة.

• استخدم قوة القتال، والخبرة المدنية-العسكرية، العمليات المعلوماتية في نفس الوقت وليس بشكل متسلسل.

على سبيل المثال، عندما كانت قوة المهمة المشتركة ديفل تنفذ عملية تطويق وبحث في قرية لتحديد مكان خلية أجهزة التفجير المرجلة،

لم تنتظر حتى تكمل المهمة لتوضيح سببها الجوهرى. إضافة إلى ذلك، إذا ما قامت بتفتيش أحد أطراف القرية، وكانت تقوم أيضا بتنفيذ برامج شؤون مدنية وطبية على الطرف الآخر، وكانت في أغلب الأحيان تقوم بمعالجة مئات القرويين المحليين. خلق هذا النوع من العمليات نية حسنة وأوجد مصادر جديدة ممتازة للاستخبارات. مثلما كان للعمليات العسكرية وجود أفغاني متقدم، كان هذا هو الحال أيضا في هذه العمليات المدنية العسكرية المتداخلة. قام الجيش الوطني الأفغاني بتوزيع مؤن الإغاثة الإنسانية على اللاجئين، وعالج أطباؤه المرضى. في بعض الحالات، طلبت قوة المهمة المشتركة ديفل من حاكم

الصعب الحصول عليها بدون إشراك الأفغان في عملية تحديد الأهداف.

• أنشد التعاون في العمليات مع قوات باكستان العسكرية (PAKMIL). مثل هذا التعاون كان ضروريا في العمليات على طول الحدود. لهذا أقامت قوة المهمة المشتركة ديفل علاقات مع نظائرها في قوات باكستان العسكرية عن طريق عقد اجتماعات عديدة على كل المستويات، من مستوى السرية إلى مستوى اللواء وأعلى. سعت قوة المهمة إلى ضم القادة الأفغان إلى هذه الاجتماعات أيضا، لكي يخف الإحتكاك الحدودي بين الجيران الحذرين. في النهاية، أجرت قوة المهمة المشتركة ديفل إتصالات موثوقة بالكتائب والألوية التابعة لقوات باكستان العسكرية عبر الحدود وبدأت في تنسيق الأعمال لمنع قوات المتمردين من استعمال منطقة الحدود كملجأ. على سبيل المثال، عندما تقوم قوة المهمة المشتركة ديفل بالإبلاغ عن كمين، يقوم نظراؤهم في قوات باكستان العسكرية بالمنورة بالقوات لمنع خروج المتمردين عبر الحدود. عندما شعر زعماء الولايات المتحدة وباكستان بأنهم يحاربون نفس العدو، بدأت قوة المهمة بمشاركة الاستخبارات مع الباكستانيين والتكامل معهم في العمليات على طول الحدود. التعاون لم يتم بسهولة؛ بل تطلب جهدا منتظما لبناء الثقة، لكن هذا التعاون كان ضروريا للنجاح.

في إحدى المرات، أطلقت القوات الأمريكية نيران مدفعيتها المضادة على هدف كان قريبا من نقطة تفتيش حدود لقائد قوات برية باكستاني، وصلت إلى مقر اللواء مكاملة هاتفية غاضبة من القائد الباكستاني. أوضحت قوة المهمة له أن صاروخا أطلق من ذلك الموقع وحطم أحد الهناجر التي زارها هذا القائد نفسه في الإسبوع الماضي. هذه المعلومات كانت مهدئة. شعر القائد بالهدوء عندما أوضح الضباط الأمريكيون معرفتهم الأكيدة بنقطة إطلاق صاروخ المتمردين قبل أن يبدأوا الرد على نيرانهم.

ذلك أنظمة الأوعية الملقاة بالمظلات، وقوافل الحمير المصحوبة بمرشدين، والشاحنات الصغيرة المستأجرة، والتعاقد مع الجمالين من القرى المحلية. كان دعم المدفعية المخطط والمنسق بالكامل فعالاً أيضاً لضمان نجاح المهام في كورينجال. كانت المدفعية مهمة بشكل كبير جداً لدرجة أن قوة المهمة المشتركة ديفل طلبت أن يتم تدريب كتائب المتابعة على المهام المتعلقة بالمدفعية عند وصولها إلى البلاد. تطلب تصحيح الرماية في الجبال طرقاً مختلفة عن تلك المستخدمة في فورت براج أو جرافينفور. بألمانيا، إكتشفت قوة العمل فن استخدام النيران الغير مباشرة لصالح العمليات في الأراضي الجبلية.

في كل اشتباك لكتائب المناورة الخاصة بها والتي قاتلت في محافظة كونار، كان لابد لقوة المهمة المشتركة ديفل أن تثبت للأفغان أن دعم حكومتهم يستحق التعرض للمخاطر. تعلم القادة تقدير دور حاكم الاقليم والعمل على إعادة البناء في المناطق المتنازع عليها كتقنية لتدعيم مكاسب الأمن التي تم الحصول عليها في المعارك. بالرغم من أن الشخصيات والإلتزامات تفاوتت، وجد التحالف أن السلطات كرست نفسها بشكل موحد لتحسين الأوضاع ومساعدة شعبها على تحقيق مستوى معيشة أعلى.

### **بناء القدرة والمشاركة الأمنية الأفغانية**

في تبنيه لجهاز أمن أفغانستان الناشئ، قامت قوة المهمة المشتركة ديفل بصياغة المشاركات مع الأجهزة الحكومية الأمريكية، والمنظمات الدولية، والحكومة الأفغانية. بينما قامت فرق تدريب قوة المهمة فينكس Phoenix المضمنة بإرشاد نظرائهم من الجيش الوطني الأفغاني، قامت كتائب قوة المهمة المشتركة ديفل بالعمل معهم كفريق حقيقي. العمل كفريق كان يعني توفير المشاة، والمدفعية، والمهندسين، خدمة الدعم

الاقليم إعلان رسالة في الإذاعة لتوضيح مهمة قوة المهمة وطلب دعم الناس. عندما كانت قوة المهمة تجتمع بشيوخ العشائر لتوضيح غرض عملية ما، كانت تقوم باستدعاء النظراء الأفغان لتوضيح أدوارهم وأبهم في التهديدات. تابعت قوة المهمة مشروع فرق إعادة التعمير لتلك القبائل التي ساعدت على تقوية ودعم المكاسب التي حققتها كتائب المناورة. هذه الأعمال مكننا من المحافظة على العلاقات الجيدة بالجمهور وأدت إلى تزويد الاستخبارات بمعلومات مفيدة للعمليات والإنذار المبكر بصورة أفضل بكثير.

### **العمليات في محافظة كونار**

أثناء عملية الحفاظ على الحرية 6، كان معقل الوهابيين في وادي نهر كورينجال، في وسط محافظة كونار، كانت أكثر المناطق المتنازع عليها في المنطقة التابعة لقيادة المنطقة الشرقية. وقعت مسؤولية تلك المنطقة على عاتق الكتائب الثلاثة من الفوج الثالث من مشاة البحرية من هاواي، والتي تناوبت في الخدمة في المنطقة التابعة لقيادة المنطقة الشرقية. إثر إسقاط طائرة من طراز MH-47 في هذه المنطقة أثناء عملية الأجنحة الحمراء في يوليو 2005، أصبح واضحاً أن التحرك التكتيكي في الأراضي المرتفعة الخطرة المحيطة بالوادي تتطلب تحضيراً مفصلاً وتخطيطاً لوجستيكياً. كان لا بد أن تكون الحركة خلال التلال الشديدة الإنحدار وعبر المنحدرات الخشنة بطيئة ومتأنية. أحيانا كان عبور كيلومتر واحد من الأرض الجبلية يستغرق يوماً كاملاً. على سبيل المثال، استغرق التأمين في الجبال عدة ساعات. كان لا بد أن يقوم مشاة البحرية وجنود المظلات بتأمين كل الأراضي المطلة على منطقة الإنزال وليس فقط أركانها الأربع. بنفس الطريقة، كان لزاماً أن تخطط عمليات إعادة التموين في الجبال بشكل جاد، ثم تنفذ بحرص باستعمال الوسائل المختلفة، وشمل



الجيش الأمريكي، مقدم ترينور بيردكليب

دورية أمريكية / أفغانية مشتركة تستعد للقيام بمهمة، خوست، أفغانستان، 5 يونيو 2005.

المشاة. من جهتها، تعلمت قوة المهمة أن تكون أكثر حساسية نحو المخاوف الثقافية، مثل إخلاء الجنود الذين قتلوا في العمليات قبل المجرحين، حيث أن ذلك كان مهما بالنسبة للقوات الوطنية الأفغانية لأسباب دينية. في عملية تطوير هذه العلاقة، اشترك جنود قوات التحالف والجيش الوطني الأفغاني في الخبرات، والمشاق، والاستخبارات الخاصة بالعمليات مع بعضهم البعض. إجمالاً، تقدمت هذه التفاعلات الموجهة كفريق طويلاً في تطوير القدرة المستقلة ذاتياً للجيش الوطني الأفغاني. المشاركة في العمل كفريق ولدت اتفاقاً في الجهود في منطقة العمليات. أجرت قوة المهمة ديفل تخطيطاً مشتركاً متكرراً وجلسات استراتيجية مع الزعماء الأفغان، وتضمن ذلك اجتماعات لتحديد الأهداف مع قوات الأمن الوطنية الأفغانية واجتماعات لدمج الاستخبارات بخدمة الدفاع الوطنية (وكالة الاستخبارات المحلية، مشابهة لمكتب التحقيقات الفيدرالي).

القتالي، وفرص التخطيط وهي أشياء لم تستطع فرق التدريب المضمنة أن توفرها. بعد التنسيق مع قادة الفيلق واللواء الأفغان ومستشاريهم الأمريكيين، قامت قوة المهمة بالتعاون مع أو "شاركت" وحدات قوة المهمة المشتركة ديفل مع الوحدات الأفغانية وبدأت تدريب إعتيادي وعلاقات خاصة بالعمليات. قامت جماعات البنادق وفصائل الشرطة العسكرية بالعمل كفريق مع الجيش الوطني الأفغاني ونفذوا تدريبات معززة ثابتة في برامج لمدد تتراوح من خمسة إلى سبعة أيام خمسة مع الشرطة الوطنية الأفغانية في رئاسة شرطة المنطقة لتعزيز التدريب الذي تلقاه الأفغان في أكاديمياتهم. كان التدريب في هذه العلاقة الموجهة للعمل كفريق ينتهي بعملية مشتركة يخطط لها ويقودها الأفغان. خلال هذه العمليات، عزز التحالف الثقة بينه وبين الجيش الوطني الأفغاني بتزويده بالدعم الجوي القريب ودعم المدفعية، وطيران الجيش والإخلاء الطبي وتعزيزات

عام 2005. طعمت  
 قوة العمل مراكز  
 التنسيق الإقليمية  
 بفرق من ضباط  
 التحالف وضباط  
 الجيش الوطني  
 الأفغاني الموهوبين  
 وضباط الصف.  
 عملت مراكز  
 التنسيق الإقليمية  
 مثل مواقع قيادة  
 الكتيبة. أصبحت  
 وصلة رئيسية بين  
 قوات التحالف،  
 وقوات الشرطة



الضابط البحري الأمريكي، مقدم روبرت سكوتون

جندي من الخدمات الطبية. مشاة البحرية 2/3 (قوة المهمة كوا) يوفر مساعدة طبية لجندي مصاب من الجيش الوطني الأفغاني خلال عملية مشتركة في وادي نهر بيك، إقليم كونار، أغسطس 2005.

الوطنية الأفغانية. وفي أغلب الأحيان الحكام المساعدين  
 المراوغين. عملت مراكز التنسيق الإقليمية مثل مواقع  
 قيادة الكتيبة. أصبحت حلقة وصل رئيسية بين  
 قوات التحالف. وقوات الشرطة الوطنية الأفغانية.  
 وفي أغلب الأحيان الحكام المساعدين المراوغين. أثناء  
 الانتخابات ولاحقاً أثناء العمليات اليومية. كانت  
 مراكز التنسيق الإقليمي مساعداً رئيسياً لتفاسم  
 الاستخبارات وحل المشكلات المتعلقة بالأمن المشترك  
 بوحدات قوات الشرطة الوطنية الأفغانية. قوة المهمة  
 ديفل. وحكام الأقاليم.

قادت قوة المهمة المشتركة ديفل، في المقام الأول، كل  
 الجهود وأجرت كل تجديدات التغيير. وتغلّبت على قضايا  
 التصنيف الاستخباراتي فقط باستخدام وصف "من"  
 أو "ماذا" في معلومات الاستخبارات دون كشف المصدر.  
 خلال بضعة شهور أصبحت مراكز التنسيق الإقليمي  
 مثل المراكز العصبية. وأدار الأفغان عمليات التلقين.  
 ضاعفت قوة المهمة المشتركة ديفل الجهد بعد ذلك عبر

ساعدت هذه الجهود كلها على بناء فكر موحد تجاه  
 الأمن وإعادة التعمير. منعت هذه الجهود أيضاً المتطرفين  
 والمتمردين من استغلال الفجوات بين المنظمات. الأكثر  
 أهمية من ذلك هو أن نجاح رعاية قوة المهمة ديفل للقدرة  
 التخطيطية للأمن الأفغاني أدى إلى تقلص دور هذه  
 القوة بشكل تدريجي.

تولى النظراء الأفغان مسؤوليات أكبر لتوجيه هذه  
 الجهود. هذا التغيير حدث بينما شجعت قوة المهمة  
 المشتركة ديفل الزعماء الأصليين بشكل متزايد.  
 وعلى على المنوال. أنشأ قائد القوة 1-508 المحمولة  
 جوا مركز التنسيق الإقليمي الأول. في محافظة  
 باتيكا، لتركيز مجهودات قوات الأمن المختلفة على  
 التعامل مع التهديدات المشتركة. أثبتت تجربة مركز  
 التنسيق الإقليمي نجاحاً عظيماً. ولذا ضاعفت  
 قوة المهمة المشتركة ديفل الجهد بتأسيس مراكز  
 للتنسيق الإقليمي في كل محافظة وذلك قبل  
 انتخابات الجمعية الوطنية والانتخابات البرلمانية في

## قوة المهمة المشتركة ديفل

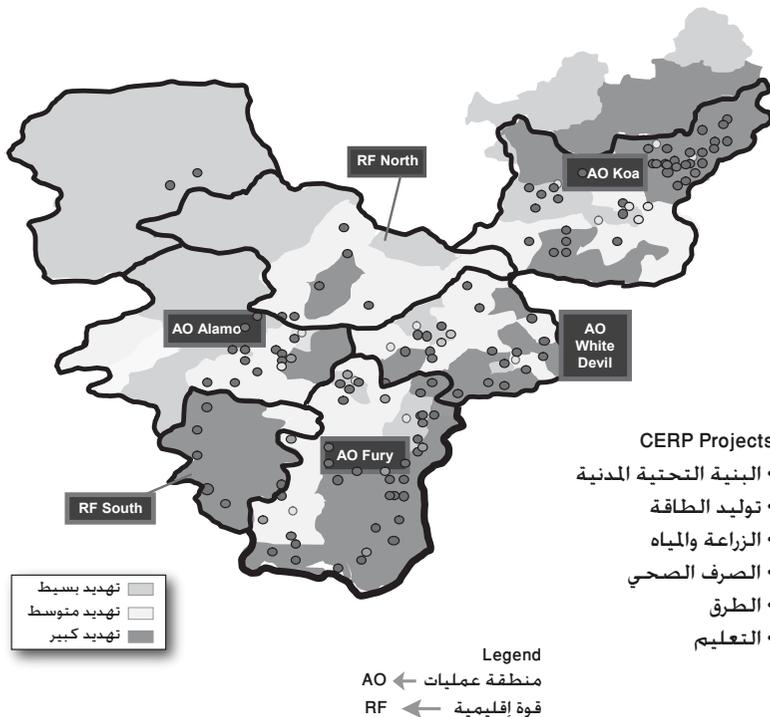
الأفغان للغذاء، الماء، والمسكن. بالرغم من أن هذه كانت بدائية بالمعايير الأولى العالمية.

على أية حال، كان لا بد لقوة المهمة المشتركة ديفل أن تعالج مشاكل أخرى:

- النظام الطبي العتيق.
- شبكات الطرق المحدودة.
- شبكة الكهرباء غير الكافية.
- المدخل إلى التعليم.
- النظام القضائي الذي أهمله زعماء العشائر.

بالإضافة إلى ذلك، الإقتصاد، بينما كان في تحسن، ضعف أثناء المراحل المبكرة لعملية دوام الحرية 6، وصحب ذلك بطالة عالية مستمرة. الطالبان والقاعدة كانتا غير قادرتين على القيام بأي من أشكال إعادة البناء، التطوير، أو مساعدة الشعب. وكان الوضع جاهزا للتحسين. وجدت قوة المهمة المشتركة ديفل فرصة لاستخدام عمليات إعادة البناء المكثفة كآلية غير ذات خطورة

منطقة العمليات. وضعت كل عاصمة إقليمية مركز التنسيق الإقليمي في العمل لتنسيق الأمن للإنتخابات، وقد أعطت هذه المراكز في النهاية الحل الأطول أجلا إلى مزامنة الإستجابات الأمنية. بسبب الثقة التي تكونت مع حلفائهم من قوات الجيش الوطني الأفغاني، وواصلت القوات الأمريكية العمليات أثناء شهر رمضان، وظل دعم قوات الجيش الأفغاني مستمرا خلال الشهر الإسلامي المقدس. منحت السلطات الأفغانية إعفاءات دينية لجنودها بمناسبة شهر رمضان. هذه الإعفاءات كانت مهمة لأن زعماء طالبان قاموا بمنح إعفاءات من الصوم، وحافظوا على سرعة إيقاع عالية للعمليات أثناء تلك الأيام المقدسة. تعلّمت كتائب المناورة التابعة لقوة المهمة الدروس الصعبة خلال هذه الفترة مبكرا في مدة خدمتهم، لكنهم فهموا ماالذي كان العدو يفعله ولماذا كان يفعله. نقلت كتيبة المناورة أفضل الممارسات التي تعلمتها والمتعلقة بالتعامل مع التعقيدات الدينية إلى الوحدات في القطاعات الأخرى التي كانت تعاني من قضايا مماثلة.



## فرق إعادة التعمير الإقليمية ومخاطر إعادة البناء

في أثناء نقلنا للسلطة في منتصف 2005، أنشأت قوة المهمة "نندر"، التابعة لفرقة 25 مشاة، فرقا إقليمية لإعادة التعمير وبدأت جهود التطوير وإعادة البناء، عبر قيادة المنطقة الشرقية. في يناير 2005، غيرت قوة المهمة نندر تركيز عمل فرق إعادة التعمير الإقليمية من الدعم الطارئ إلى التطوير الأكثر تعقيدا وواجهت إحتياجات

الشكل 2- مشروعات إعادة الإعمار لقوة المهمة المشتركة ديفل وتقييم التهديد، يناير 2006.

على أية حال، بينما تركز مشاريع برنامج إغاثة الطوارئ للقادة في مناطق النزاع (راجع مناطق التهديد المرتفع في الشكل رقم 2)، كان لا بد أن تتجنب قوة المهمة المشتركة ديفل المشاريع الكبيرة التي ليس لديها فرصة لتكتمل، أو لتستمر. بعد مغادرة القوات الأمريكية، أو نضوب تمويلات برنامج إغاثة الطوارئ للقادة، أو خسارة دعم المجتمع. كانت المشروعات الطائشة، أو الموضوعية بشكل سيئ؛ أو الفاشلة ستشكل انتصارات لحملة العمليات المعلوماتية للمتمردين. عندما كانت قوة المهمة المشتركة ديفل تخفق في تحقيق التوقعات العامة، كان الشعب يظن أن الحكومة الأفغانية والأمريكان عاجزون، مما كان يخلق مداخيل للمتمردين لاستخدام نفوذهم. على سبيل المثال، عندما وفرت قوة المهمة المشتركة ديفل قدرة توليد الطاقة الكهربائية في شانارنا، عاصمة محافظة باكتيكا، بدون الحصول على موافقة رئيس البلدية، خلق ذلك وضعا محرجا. انطفأت الأضواء من شانارنا بعد أن نفذ وقود الديزل الذي أحضرته دبابة واحدة أمريكية. رغم أن الأضواء عادت في النهاية، في الفترة الفاصلة، خلق فريق إعادة التعمير حسن النية إحباطا واستياء بين الأفغان الذين جاء الفريق لمساعدتهم. كان تحقيق النجاح المستمر يعني التركيز على المشاريع المستمرة وتفادي إحراج التحالف. هكذا، تجنبت قوة المهمة المشتركة ديفل العمل المزاجي والتركيز على التعاقد على المشاريع التي تستغل مواهب الأفغان ومصادر البلاد الطبيعية. لبيان ذلك، بعد أن علمت قوة المهمة المشتركة ديفل أن الأفغان عندهم خبرة بسيطة في استخدام الخرسانات والأسمنت في البناء، لكنهم مهرة في استخدام الحجارة، وهي مادة خام وفيرة في أفغانستان، تعاقدت قوة المهمة المشتركة ديفل لبناء جسور حجرية، وجدران للسيطرة على السيول ذات القواعد الصخرية، والطرق المرصوفة بالحصى. وكما طورت قوة المهمة المشتركة

لتحسين الأمن، الحكم، والتنمية الاقتصادية عموما. على أية حال، أدركت قوة المهمة أيضا أنه لا بد من استعمال هذه الآلية بطريقة لا تخلق توقعات غير واقعية. بدأت قوة المهمة المشتركة ديفل بإعادة تركيز جهود الثمانية فرق إعادة التعمير والخمس كتائب لإسراع إعادة البناء، خصوصا البنية التحتية والطرق - أي المشاريع ذات التأثير العالي والمرئية بوضوح. التنسيق القريب بين قوة المهمة المشتركة ديفل والرئاسات الأعلى (76-CJTF) جلب تمويلا متزايدا لبرنامج إغاثة الطوارئ للقادة. بعد ذلك، قامت قوة المهمة المشتركة ديفل بتكليف كل فريق إعادة تعمير وقائد كتيبة بمهمة لتطوير الخطط مع ممثلي الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ووزارة الزراعة الأمريكية، ووزارة الخارجية لتقوية "التألف" في جهود إعادة التعمير. قذف هذا التركيز في نشاط إعادة البناء بالتمرد على أعقابهم إلى الوراثة. ببساطة، لم تستطع قوات الطالبان أن تتنافس مع استراتيجية إعادة بناء مصممة بشكل جيد. لأن رجال الدين التابعين للمتمردين ركزوا على الأمور الغير دينوية، لم يطوروا أي شيء إيجابي بشكل ملموس لصالح الشعب؛ لم يستطيعوا أن يعارضوا مشروعا مدعوما من المجتمع بمنافع العالم الحقيقي.

بدلا من ذلك، كان لا بد للمتمردين أن يتجهوا إلى الدعاية الدينية، الإرهاب، والعنف، وهي الوسائل الوحيدة التي امتلكوها لتحقيق استراتيجيتهم المبنية على إطالة النزاع. بسبب هذه التكتيكات، أصبحت أولوية قوة المهمة المشتركة ديفل هي تنفيذ المشروعات في مناطق النزاع. تطلب تنفيذ ذلك تنمية دعم وتأييد المجتمع والتأييد من كابول للمبادرات. ارتفعت شرعية الحكومة الإقليمية عندما فاقت المشاريع المكتملة والملموسة حث وهجمات المتمردين. هذا المدخل الذي يعتمد على استثمار المجتمع، والذي ستجري مناقشته بتفصيل أكثر فيما يلي، أصبح تكامليا في خطة حملة قوة المهمة المشتركة ديفل.

## قوة المهمة المشتركة ديفل

الوحدات خلال فترة زمنية معقولة (ثلاثة إلى تسعة شهور) حتى يرى السكان النتائج بسرعة. رغبت قوة المهمة المشتركة ديفل أيضا في تطبيق "عدالة بذل العرق" من المجتمع على شكل مصادر أو عمالة وذلك عن طريق استخدام التقنيات التي تم تعلمها من المنظمات غير الحكومية الناجحة. طلبت قوة المهمة المشتركة من القرى والعشائر بالإسهام بكل ما يمكنهم تقديمه. أدى هذا الإسهام إلى تأييد متد من المجتمع لهذه المشروعات. قررت قوة المهمة المشتركة، كجزء من هذه العملية تعيين أكبر عدد من الأفغان للعمل.

اللواء جيسون كاميا، قائد (CJTF-76)، ابتكر هذه الطريقة، وأطلق عليها إسم "عمل مؤقت للأفغان". إذا كان أمام قوة المهمة المشتركة ديفل الاختيار بين استئجار مقاول واحد لديه أربعة بولدوزرات، 30 رجل من الهند، أو مقاول محلي معه 100 أفغاني من يستخدمون

ديفل نظرتها الواقعية إلى إعادة البناء، قامت أيضا باستغلال الاجتماعات الإسبوعية لموظفي فريق إعادة التعمير الإقليمي لتوسيع آفاق مناقشة التطوير. أثناء هذه الاجتماعات، أوضحت قوة المهمة المشتركة ديفل المشروعات التي سيدعمها حكام الأقاليم وقادة المناطق لكي تعزز جهود التطوير قدرتهم على الحكم، ببساطة، كان بناء وتحسين البيئة في المناطق ذات الإحتياج المحسوس (بمعنى

آخر: المناطق "الحمراء" على الخريطة الرقم 2)، عشوائيا للغاية. كان لزاما على زعماء العشائر أن يرتبطوا بشهادة شكلية. كان لا بد أن يصدقوا على كل المشاريع لتجنب بناء مشروع على الأرض المتنازع عليها، على سبيل المثال، ولضمان وضع جداول زمنية واقعية وصلة ذلك بالمجتمع. ركزت قوة المهمة المشتركة ديفل الجهود الأولية على المشاريع التي يمكن أن تكملها

### نظام المدخل الشمالي (ناجراهار)



بالتعهد. أضعفت المشروعات التي تمت باتفاق وتعهد المجتمع من الطالبان وقوضت أي مزاعم بشرعيتها. في متابعتها لاستكمال هذه التطويرات، أدركت قوة المهمة المشتركة ديفل الحاجة أيضا لتعزيز العلاقات بالمنظمات الدولية والغير ربحية في البلاد. عندما رأيت بعثة معونة الأمم المتحدة إلى أفغانستان (UNAMA) والمنظمات غير الحكومية ذات الإهتمام الخاص بالتطوير لجاحات قوة المهمة المشتركة في مجال إعادة التعمير. وجدوا طرقا أكثر للإتصال بالتحالف. وعندما تحسن الوضع الأمني في المناطق المختلفة، زادت منظمات المجتمع الدولي من تواجدها. بدأت الرغبة المتبادلة للعمل في إعادة التعمير تنمو. هذا التعاون كان شكليا عادة لأن المنظمات غير الحكومية، كانت مستقلة جدا على أية حال، وكان لا بد أن تحافظ على مفهوم نزاهتها. وعلى هذا، كانت تنتقد التحالف بسرعة إذا ما عمل شيئا واعتقدت أن له تأثيرا عكسيا عليها. في تعاونها مع هذه المنظمات، سعت قوة العمل المهمة المشتركة ديفل ليكون مبدأ «توحيد الجهود» حقيقة عملية وليس مجرد مفهوم أو نقطة مناقشة.

### مدخل النظم إلى إعادة التعمير

تطلب جهد إعادة التعمير المصمم بطريقة جيدة أكثر من مجرد اختيار المشاريع التي تحتاجها القرى. المناطق، أو المحافظات بشدة، كان لا بد أن يدرس التحالف المبادرات في سياق أوسع. كنظام للمشاريع المكتملة لبعضها البعض. لم تتخذ قوة المهمة المشتركة ديفل هذا المدخل في البداية، وكننتيجة، لم تحسن المشاريع المستقلة في منطقة عملياتنا الإقتصاد أو الأمن أو تتعامل مع إحتياجات المجتمع بصورة كبيرة. في النهاية، انتقلت قوة المهمة المشتركة ديفل إلى مدخل النظم إعادة التعمير. يهدف هذا المدخل إلى أن تكون المشاريع مخططة بشكل جيد ومستدامة، ومتكاملة مع جهود

المعاول والمجارف. كان يختار الأخير. تبني المقاولون العامون الأفغان الأذكياء طرق عملية لاستغلال هذا الموقف. لم يقوموا فقط باستئجار الأفغان، لكنهم أيضا اختاروهم من السكان المحليين. مما مكن مشاريعهم أن تتقدم بدون هجمات. المقاولون الذين لم يفعلوا ذلك، خصوصا الأجانب، هوجموا في أغلب الأحيان وتم خطيم مواقع عملهم. تعطلت مشاريعهم إلى وقت غير محدد أو تركت جملة واحدة. كلفت أيضا قوة المهمة المشتركة ديفل كتائب مناورها وفرق إعادة التعمير الإقليمية بالعمل مع حكام الأقاليم والممثلين الوزاريين للجمهورية الإسلامية لأفغانستان لطلب الدعم في التخطيط والإشراف على المشروعات الهامة. كانت النية تشجيع الأفغان على بناء قدرتهم الخاصة لتخطيط التطوير. في نفس الوقت أرادت قوة المهمة أن تقوم بتصميم رؤية بعيدة المدى. كان هدفها العام أن تجعل كل حكومة إقليمية أكثر كفاءة ومكتفية ذاتيا، ومرتبطة بالمجتمع. كما لوحظ أن العدو حاول إبطاء الجهود الجديدة التي تبذلها قوة المهمة المشتركة لإعادة التعمير. حدثت النكسات في المناطق التي لا يزال الطالبان يتمتع فيها ببعض النفوذ. على سبيل المثال، في مقاطعة زورمات في محافظة لوجار حيث تم مهاجمة نقطة تفتيش شرطة تم بناؤها مؤخرا، وفي منطقة بولي لام حيث تم حرق مدرسة قيد الإنشاء. واستجابة لذلك، صرحت قوة المهمة المشتركة ديفل للمقاولين الأفغان باستئجار أمن محلي في المناطق ذات الخطورة العالية. وسعت أيضا إلى حماية المشروع المحلي عن طريق إنشاء اتفاقيات أمنية مع زعماء القبائل. وجعلتهم مسؤولين عن حماية المشاريع في مناطقهم. هذا بالإضافة إلى "عدالة الجهد والعرق" المذكورة، كان على الجمهور أن يتعهد بالمشاروعات بتأمينها. استكمال محاولات إعادة الإعمار هذه أنشأت مكاسب حقيقية ملموسة استطاع السكان المحليين الإحساس بها، ولكن حدث التقدم فقط بعد أن قاموا

## قوة المهمة المشتركة ديفل

يتم. أدركت قوة المهمة أنه، في بعض الحالات، كان من الأفضل عمل تكامل أو توفير الأوضاع الملائمة للمنظمات غير الحكومية والمجتمع الدولي ليقوما بالتطوير بدلا من بدء المشاريع بنفسها. وجد فريق المهمة المشتركة ديفل أيضا أنه يمكن أن يعمل مع هذه المنظمات مباشرة أو بشكل غير مباشر. عمل مثل قوة المهمة المشتركة ديفل لدى الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية كحلقة وصل بين قوات التحالف ومنظمات المعونة وإعادة التعمير الأمريكية الأخرى. كانت قوة المهمة المشتركة ديفل قادرة على الإستفادة من الفرص لتعزيز المبادرات الحالية وذلك من خلال وساطة مثلنا.

على سبيل المثال، استفادت قوة المهمة المشتركة ديفل من إتفاقية مبادرة أرك زادران) سميت باسم العشيرة التي تسكن المنطقة.) والتي توسطت فيها بعثة معونة الأمم المتحدة إلى أفغانستان لبدء التطوير في المناطق المنكسرة في محافظات خووست، باكيتيا، وباكتيكا. أستخدمت قوة المهمة النية الحسنة التي خلقتها هذه الإتفاقية، وبدأت مشروع طريق رئيسي، وبعد ذلك بدأت ببناء مراكز الشرطة، العيادات، والمدارس. كانت هذه المنطقة ملجأً آمناً لعناصر جلال الدين حقاني وقوات الطالبان، لكن لم يعد الوضع كذلك بفضل هذه الإتفاقية التي كانت مدعومة بشكل واسع. في أغلب الحالات، عندما خلق التحالف بيئة أكثر أمنا، تبع ذلك تواجد المنظمات غير الحكومية والدولية. شجعت قوة المهمة فرق إعادة التعمير الإقليمية للإستفادة إلى أبعد الحدود من تواجدهم عن طريق مساهمة هذه المنظمات في برامج هذه الفرق الخاصة بإعادة التعمير. كلفت قوة المهمة المشتركة ديفل فرق إعادة التعمير الإقليمية للعمل مع بعثة معونة الأمم المتحدة إلى أفغانستان والمنظمات الغير حكومية في قطاعهم لبدء أو تشجيع التوسع في عمل مجالس التطوير الإقليمية. غرض مجالس

التطوير الأخرى. على سبيل المثال، أصبحت شبكات الطرق من المشاريع المفضلة لأنها كانت تمهد الطريق في أغلب الأحيان لنظام أوسع من التطوير. على سبيل المثال، أنشأت قوة المهمة المشتركة ديفل أنظمة من المزرعة- إلى -السوق "عديدة في المناطق الحمراء" والمحافظات الحدودية. يوضح الشكل رقم 3 مدى تعقيد نظام من المزرعة-إلى-السوق في جلال آباد التي استعملت مشاريع برنامج إغاثة الطوارئ للقادة لتتكامل أو تنمي المشاريع الموجودة والتي أقامتها منظمة غير حكومية أو الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. تضمن هذا النظام المعين مشاريع لتحسين معدل الإنتاج مثل دروس التعليم التابعة لوزارة الزراعة الأمريكية والخاصة بتقنيات الزراعة الحديثة الرخيصة -الثمن. تضمن أيضا مشاريع لبناء قنوات الري، جدران السيطرة على السيول، والطرق التي تربط بين مزارع المنطقة وأسواقها الرئيسية. كان هدف قوة العمل هو خلق التأثيرات المعززة بصورة متبادلة، سواءا عن طريق بناء مخزن للحبوب قريب من طريق جديد أو إقامة طريق فرعي إلى السوق حيث يمكن للمزارع أن يبيع منتوجه بشكل مريح أكثر. أحيانا كان لا بد أن تكسب قوة المهمة الأشخاص المهمين أو السكان إلى جانب مدخل النظم هذا. تجنبت قوة المهمة بناء المشاريع كاستجابة لطلبات المسؤولين الحكوميين إذا ما كانت المساعي لا تضيف إلى أنظمة التطوير الحالية. كان هناك استثناءات، لكنها تطلبت موافقة قائد قوة المهمة المشتركة، الذي كان يمنح مثل هذه الاستثناءات فقط إذا ما كان بإمكان التحالف أن يكسب بعض الفائدة الهامة للعمليات كنتيجة لذلك. بدأت علاقة العمل مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ووكالات أخرى بالتحسن أثناء قيام قوة المهمة المشتركة ديفل بهذه الخطة المكثفة الموجهة بالأنظمة. قامت قوة المهمة بتقييم التأثيرات التي أحدثتها وحللت القضايا التي واجهتها في المناطق التي كان التطوير التقليدي فيها يفشل أو ببساطة لا



بانان، محافظ خوست، يحيى نائب المحافظ لمقاطعة ساباري، خلال الإستعدادات لإنتخابات المحلي الإقليمي الأفغاني، 6 يونيو 2005، الجيش الأمريكي.

بحكمة أكثر. بدأت أركان قوة المهمة المشتركة ديفل عملية المراجعة هذه بإجراء حلقة دراسية على مدخل النظم إلى التطوير. شرح أركان قوة المهمة كيف يجب أن يبدو المدخل المتزامن وكيف يجب أن يكون له صلات مع المشاريع الأخرى فيما يتعلق بالزمن والمكان. طلبت قوة المهمة المشتركة ديفل من كل وحدة أن تعيد تقدير، وتعيد تقييم، وتنقي خطط إعادة البناء لتعكس مدخل النظم. في خطوة التخطيط النهائية، أطلع قادة الوحدات قائد قوة المهمة المشتركة على المشاريع، وقام القائد بالتصديق على المشروع فقط إذا ما حقق واحداً أو أكثر من أربعة معايير:

- المشروع في منطقة حمراء.
- المشروع مرتبط مباشرة بنظام آخر.
- المشروع حاصل على موافقة من زعماء الحكومة والعشائر.
- المشروع قابل للاستمرارية.

التطوير هذه كان وضع أولويات التطوير وتنظيم جهود إعادة التعمير التي كانت في أغلب الأحيان عشوائية. أصبح تسلسل وتزامن مشاريع إعادة البناء ذا أولوية رئيسية. المشاريع التي أقيمت خارج التسلسل وكان لها صلات بمشاريع أخرى أو كانت بدون صلات، كان لها تأثير إيجابي بسيط عادة وربما كان لها نتيجة عكسية، مثال ذلك المدارس، الطرق، البنايات الإدارية، نقاط تفتيش الشرطة، المساجد، العيادات الطبية، ودور العدل. في إحدى الحالات تم بناء نقطة تفتيش شرطة بعيداً عن طريق حالي، فأصبحت هذه النقطة تشكل في الحقيقة مسؤولية وعقبة لأن عزلتها جعلتها عرضة للهجوم. بعد مضي بضعة شهور من هذا الجهد المتصاعد لإعادة البناء، قامت قوة المهمة المشتركة ديفل بتكليف فرق إعادة التعمير الإقليمية وكثائب المناورة بمراجعة توقيتات المشاريع الحالية والمستقبلية، حتى يمكن لقوة العمل أن تصرف الدولارات لإعادة البناء

المحافظة على الوعي بهذه المكونات غير العسكرية لربما كانت من نواح أخرى أكثر تدليسا. خصصت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ضباطا. عينوا كضباط ميدانيين للبرنامج. لكل فرق إعادة التعمير الإقليمية ولأركان حرب مقر قيادة التحالف. قام هؤلاء الضباط -

- بإدارة مشاريع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية على المستوى الإقليمي.
- تقديم المشورة للضباط العسكريين بشأن أمور التطوير.
- تقديم المشورة لوزراء ومحافظي جمهورية أفغانستان الإسلامية حول إستراتيجية إعادة التعمير والتطوير الطويلة الأمد.
- تقديم التقارير إلى مقر الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في كابول.
- العمل مع المنظمات غير الحكومية والدولية لإيجاد الطرق لتحقيق التكامل بين مشاريعهم وبين جهود التطوير لكل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وقوة المهمة المشتركة ديفل. باختصار، نسقوا استراتيجية التطوير على المستوى الإقليمي.
- عمل ضابط الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية المسؤول في مقر قيادة قوة المهمة المشتركة ومن هناك قام بالإشراف على الممثلين في فرق إعادة التعمير الإقليمية. على خلاف الضباط السياسيين، كان كل الممثلون من المقاولين وليس موظفين بمهنة، إعتد الدمج الناجح لهؤلاء المقاولين بنجاح في عمليات فرق إعادة التعمير الإقليمية فرق إعادة التعمير الإقليمية على قدرة قائد فرق إعادة التعمير الإقليمية على دمج جهود التطوير العسكرية مع تلك الخاصة بالوكالات والمجتمع الدولي. علم ممثلو الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية فرق إعادة التعمير الإقليمية كيفية الحصول على التأيد للمشاريع من أصحاب الحصص العشائريين والحكوميين.

لم توافق قوة المهمة المشتركة ديفل على الكثير من المشروعات المقدمة لأن فرق إعادة التعمير الإقليمية وقادة المناورة جنحت في الإستثمار في المشاريع المستقلة، مع نمو محاولات استرضاء الزعماء المحليين وزعماء العشائر الذين كانوا في عمليات معهم.

## العمل الجماعي بين الوكالات الأمريكية

تلاقت العديد من الوكالات الأمريكية في أفغانستان بعد نوفمبر 2001. كان تفهم أدوارهم ومناطق عملياتهم مهما بالنسبة لقوة المهمة المشتركة ديفل حتى تصبح القوة عضوا فعالا في فريق بين الوكالات.

عينت وزارة الخارجية ضباطا سياسيين في فرق إعادة التعمير الإقليمية الثمانية وفي قيادة قوة المهمة المشتركة ديفل في محافظة خوست. كان لدى الضباط السياسيين أربعة مهام أساسية:

- نصح وإرشاد الزعماء الأفغان للحكم بفعالية أكثر.
- العمل كضباط إعداد للتقارير. مكلفين بمهمة توفير المعلومات عن الجهات الإجتماعية والإقتصادية والعسكرية والسياسية إلى سفارة الولايات المتحدة في كابول.
- العمل كقنوات معلومات حول المعارك على الحدود في الباكستان للمساعدة في تعريف السياسات الحكومية في أفغانستان على المستوى الوطني.
- تشجيع سياسات الحكومة الأمريكية داخل الحكومات الإقليمية.

رافق الضباط السياسيون قادة قوة المهمة المشتركة إلى الإجتماعات مع الزعماء السياسيين والعسكريين الأفغان. لقد ساعدوا القادة في الإعداد لإجتماعات ثنائية ونفذوا المراجعات بعد انتهاء المفاوضات أو الإشتباكات. طور الضباط السياسيون المكونات الإقتصادية والسياسية والعشائرية والإجتماعية لمكافحة التمرد، ما سمح للقادة بالتركيز بصورة أكبر على الأمور العسكرية.

الجمعية الوطنية وانتخابات مجلس الاقليم. تسخير طاقة بعثة معونة الأمم المتحدة إلى أفغانستان كان ضروريا لوصول قوة المهمة المشتركة ديفل للشعب بشكل فعال. لأن ضباط بعثة معونة الأمم المتحدة إلى أفغانستان كانوا في أفغانستان لثلاث سنوات أو أكثر. فقد قاموا بتنمية الثقة مع المسؤولين الأفغان. وطورت بصائر قوية إلى دوافع حكام المناطق والأقاليم. واستمروا في العمل في أغلب الأحيان في المحافظات حيث تناوبت الوحدات عسكرية جيئة وإيابا في منطقة القتال.

أبرزت الميزانيات العسكرية للتطوير الخاصة بكل من برنامج إغاثة الطوارئ للقادة والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية لمنطقة قيادة المنطقة الشرقية أهمية فريق العمل بين الوكالات. قوة المهمة المشتركة ديفل كان لديها 29 مليون دولار أمريكي لميزانية التطوير؛ الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية كان لديها 10 أمثال هذا المبلغ لنفس المنطقة. في رؤية للإمكانية الكبيرة لتقدم عملية مكافحة التمرد إذا ما تعاونت كل من قوة المهمة المشتركة ديفل والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية سويا. أشار قائد قوة المهمة بأن تخطيط التطوير يشمل جهودا حقيقية للتقريب بين منظماتنا.

على أية حال، صادفت قوة المهمة المشتركة ديفل منذ البداية فجوات مذهلة في الإتصال، والتعاون، والتضافر بين مثلي الوكالات المختلفة. عرقلت الممارسات البيروقراطية العمل الجماعي والتعاون. جزء من التحدي كمن في حقيقة أن أكثر من 90 بالمائة من الممثلين داخل الدولة كانوا مقاولين يعملون تحت رعاية الوكالة وعقودهم لم تكن بها نصوص واضحة خاصة بالتعاون. المشكلة الأكبر. على أية حال، كان الطبيعة التقييدية لقواعد توزيع صندوق تطوير الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. مع وجود مصادر وفيرة نسبيا، والوصلة المباشرة بين تقدم التطوير والأمن. أثبتت ضرورات الوكالة البيروقراطية أنها محبطة بشكل عام. بالرغم من ذلك،

وشجعت قوة المهمة البحث عن الطرق لربط جهود إعادة بناء برنامج إغاثة الطوارئ للقادة ومشروعات التنمية لكل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والمنظمة الدولية.

أثبتت التنمية الزراعية في أغلب مناطق قيادة المنطقة الشرقية أنها ضرورية لنجاح النمو الإقتصادي البعيد المدى.

قدم ضباط وزارة الزراعة الأمريكية الإرشاد الخاص بالتطوير إلى جمهورية أفغانستان الإسلامية. قوة المهمة المشتركة وبدرجة أقل، للمتعاونين وبعض المزارعين. بالرغم من أن ضباط الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ليس لهم وجود في أغلب فرق إعادة التعمير الإقليمية. عمل هؤلاء الضباط مع موظفي ثلاثة مواقع رئيسية (مقر قيادة قوة المهمة المشتركة وفرق إعادة التعمير الإقليمية في غاسني وجلال آباد) وذلك خلال أغلب مدة خدمة قوة المهمة المشتركة ديفل. نفت هؤلاء الضباط الحياة في برامج إعاشة بديلة خاصة بالوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. قدم هؤلاء الضباط الإرشاد في موضوع المحاصيل التي يمكن زراعتها بدلا من الخشخاش وركزوا على تطبيق البرامج الزراعية مثل الإئتمان الصغير للمزارعين. ساعدوا أيضا على إبتكار المشاريع البسيطة ذات التأثير العالي التي تحسن قيمة المحاصيل التي يزرعها المزارعين الفقراء للغاية. منع تواجد الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية المحدود نسبيا في مناطق قيادة المنطقة الشرقية قوة المهمة من الإستفادة إلى أبعد الحدود من برامجها للتنمية الزراعية. عملت بعثة معونة الأمم المتحدة إلى أفغانستان في الشرق. بمكاتبها المحورية في جارديز وجلال آباد، مباشرة مع الضباط السياسيين والعسكريين الحكوميين الأمريكيين. بعثة معونة الأمم المتحدة إلى أفغانستان كان لديها واجب كبير، تراوح من حل النزاع إلى مراقبة حقوق الإنسان. لعبت بعثة معونة الأمم المتحدة إلى أفغانستان دورا كبيرا في تنظيم

## قوة المهمة المشتركة ديفل

للتنمية الدولية، وزارة الخارجية، ووزارة الزراعة الأمريكية حضورهم وتأثيرهم في كل منطقة عمليات لفرق إعادة التعمير الإقليمية. في النهاية، أصبحت قيمة هؤلاء الممثلين من موظفي فرق إعادة التعمير الإقليمية عالية، وسويا مع ممثلي بعثة معونة الأمم المتحدة إلى أفغانستان، هؤلاء الموظفون أصبحوا شركاء فعالين ضمن قوة المهمة.

## تكامل عمليات المعلومات

وجدت قوة المهمة المشتركة ديفل أن عمليات المعلومات كانت أكثر فاعلية عندما استخدمها الأفغان بدون ظهور نفوذ الولايات المتحدة. خرجت رسائل عمليات المعلومات التي صممت وأصدرت فقط بواسطة القوات الأمريكية متأخرة جدا في أغلب الأحيان أو كانت غير ملائمة للمنطقة أو العشيرة الأفغانية التي استهدفتها. كانت

ضاعفت قوة المهمة المشتركة ديفل الجهود. بداية من قيادة اللواء، لإقامة علاقات وثيقة بين الوكالات وزيادة التعاون مع الممثلين في فرق إعادة التعمير الإقليمية. زادت هذه الجهود التكامل بين الوكالات في كافة أنحاء القيادة. تغلبت قوة المهمة المشتركة على الإختلافات الفلسفية، وبشكل تدريجي، ووضعت معايير جديدة للعمل الجماعي بين الوكالات. عندما بدأ نائب قائد قوة المهمة المشتركة بتضمين ممثلين بين الوكالات في إجتماعات فرق إعادة التعمير الإقليمية وبدأ الضابط التنفيذي بضمهم إلى عملية حساب الموظفين، حسنت ديناميكية المشاركة بثبات. كما أكدت أركان قوة المهمة كل لجأح في المناطق الواقعة ضمن مسؤوليتهم. فرق إعادة التعمير الإقليمية وممثلين بين الوكالات بدأوا بالتطور ليشكلوا فريقا أقوى. زاد ممثلي الوكالة الأمريكية



الجيش الأمريكي

المطلبين التابعين للكتيبة الثانية-405 مشاة، يغادرون منطقة الإنزال، إقليم باتيكا، أفغانستان، 25 مايو، 2005

الرسائل فعالة أكثر بكثير عندما تعاون الزعماء وتكلموا مباشرة مع الناس.<sup>6</sup>

هكذا، اختارت قوة المهمة المشتركة ديفل الترويج لبرنامج تخم السهل («تقوية السلام»، أو PTS)، برنامج الحكومة الأفغانية للمصالحة. بناء على النجاح الذي حققه أولئك الحكام الذين دعموا برنامج "تقوية السلام" بشكل نشيط، إعتقد قائد قوة المهمة المشتركة ديفل بأن هذا البرنامج المطبق أفغانيا يمكن أن يصبح "وسيلة لكسب الحرب". شجعت قوة العمل المحافظين المحليين لدعم وإدارة هذه المبادرة. أدى ذلك إلى نتائج هامة عندما نزل المتمردون من الجبال وغادروا باكستان لأداء قسم الولاء للحكومة الأفغانية.<sup>7</sup> لقي أحد المحافظين حكيم تانيوال في إقليم باكتيا، جاحا بارزا باستخدام هذا البرنامج. مد المحافظ يده إلى المتمردين وأدخل معه زعماء العشائر المحلية كطرف عدم حدوث أي عمليات قتل نتيجة للثأر أو الإنتقام بعد عودة المتمردين. بعد ذلك، أحضر تانيوال المتمردين، وأخضعهم إلى عملية تدقيق في كابول، وأعادهم إلى الإدارة الإقليمية في جارديز. هناك مررهم خلال دورة متقنة نظمت بعناية من مراسم قسم الولاء أقسم خلالها شيوخ العشائر بأنهم مسؤولون عن الأعمال المستقبلية للمتمردين الذين تم مصالحتهم. أذاع تانيوال هذه المراسم على الراديو وتابع أحوال المقاتلين المصالحين لضمان أنهم لم يستخدموا هذا البرنامج ببساطة لإختراق المحافظة. شجع هؤلاء المتمردين المصالحين أعضاء آخرين من الطالبان لإلقاء أسلحتهم من خلال برنامج «تقوية السلام». قام تانيوال بتعيين عضو طالبان تمت مصالحته كمدير لمكتب دعمه الإقليمي للمصالحة. حاكم آخر، الشاه محمود صافي في محافظة لاجمان، أفنح زعماء العشائر أن يعلنوا أن المتمردين أصبحوا خارج حماية تقليد الباشتون الخاص بحق اللجوء، وحرمهم هكذا من الحصول على قاعدة يمكنهم العمل منها وأجبر الكثيرين على أن يصبحوا

جزءاً من العملية الشرعية. ما زال هناك محافظ آخر، أسد الله وفاء في محافظة كونار، وقد استعمل برنامج «تقوية السلام» المدعوم بعملية المعلومات، ليدعو الشورى الإقليمية. في أغلب الأحيان، للحصول على تأييد زعماء العشائر الرئيسيين. لإثبات أحقية السلام، أرسل المبعوثون من الشورى بانتظام للتعامل مع القبائل الذين كانوا يدعمون الطالبان و HiG (طائفة أصولية من المجاهدين) في كورينجال ووديان ماتين. استعمل الخطب الإذاعية أيضاً لإخبار شعب كونار أن بعض تلك العشائر كانت "في ثورة ضد الحكومة" وبأنه كان يفكر في "إطلاق يد" التحالف لهزيمتهم إذا لم يسعوا للمصالحة. إحتاج كل محافظ اقليم فقط إلى دفعة بسيطة وأقل دعم لجعل برنامج عمليات المعلومات يعمل لصالح برنامج "تقوية السلام". في المحافظات حيث عرض المحافظين دعماً رمزياً فقط لم يعطي برنامج "تقوية السلام" نتائج مهما كانت شدة عمل قوة المهمة. كدرس تم تعلمه، يجب أن يكون برنامج المصالحة الناجح مثل برنامج "تقوية السلام" من برامج البلد المضيف، ويتم إدارته من قبل سلطة إقليمية أو سلطة منطقة تحت الإشراف الوطني. بالطبع، برنامج "تقوية السلام" جاء ببعض الأخطار. بالإضافة إلى إمكانية حالات القتل بدافع الإنتقام، فرما استعمل المتسللون برنامج "تقوية السلام" كدرع التجربة إقترحت، على أية حال، أن قوة متمرد واحد تمت مصالحته على الراديو كانت كافية لإحداث تقدم أكثر ويؤثر على الناس أكثر من كتيبة مشاة في وضع الهجوم.<sup>8</sup>

## قياس النجاح والطريق إلى الأمام

بينما «قياسات» النجاح في مكافحة التمرد صعبة التمييز وصعبة المتابعة إلى الأمام مع هذا مهمان. تعمل القياسات كمؤشرات لتمييز ومراقبة التقدم عملياً، ويمكنها أن تقترح الحاجة لتعديل الخطط. تعقبت قوة المهمة المشتركة ديفل المؤشرات

مكاسبهم. وإذا لم يشعروا بأن هناك منافع إقتصادية ملموسة تدل على مستقبل واعد. فهم قد ينقلبون ضد حكومة قرضاي ويؤيدون الأصوليين. سوف تكون قياسات التعليم ذات دلالة. من غير المحتمل أن تزدهر الديمقراطية على المدى البعيد إذا لم تتقدم أفغانستان أبعد من مستواها الحالي المنخفض الحزن في التعليم. الذي يخدم العقيدة الدينية في المقام الأول. يجب أن تكون فرص تعليم الفنون الحرة متوفرة للمساعدة في إعطاء الناس الأسباب الثقافية لمقاومة دعاية الطالبان المبنية على الأمور الغير دنيوية ووسائل التخويف. قد يبدو أن مقاومة الطالبان بالمنطق والعقل أمرا بديها جدا. لكن ذلك حقا هو الحل لتشجيع خلق نفوذ ديني معتدل أكثر. يبقى بعد ذلك مشاكل عديدة. من ضمنها الفساد المستوطن. والتنافسات غير الصحية بين العشائر. والبنية التحتية السيئة. وتجارة المخدرات المتفاقمة. وعدم الإستقرار في الباكستان والهجمات الحدودية المصاحبة لذلك. والإيرادات الحكومية المنخفضة. والإقتصاد الضعيف. وكما لوحظ أيضا. الإطار التعليمي من العصور المظلمة. تبقى عقود من العمل لإعادة بناء أفغانستان. العلاقات الشخصية القوية والتركيز على إمكانية بناء الأمن الأفغاني هي مفاتيح تحقيق وحدة الجهود. وبالتالي. تحقيق نجاح أطول أمدا في جهود مكافحة التمرد.

درس مهم يمكن تعلمه من صراع قوة المهمة المشتركة ديفل طوال السنة لتحقيق وإبقاء وحدة الجهود هو أنه عندما يتعلق الأمر بالجهود العسكرية يجب ألا يكون هناك سوى رئيس واحد ضمن القيادة الإقليمية. يجب أن تضع القوات الأمريكية دائما عمليات إعادة التعمير والعمليات النشطة تحت إشراف قائد واحد لمنع التغيير المستمر للأولويات. هذه كانت الحالة بالنسبة لقوة المهمة المشتركة ديفل أثناء عملية دوام الحرية. كانت ثمانية فرق إعادة تعمير إقليمية وخمس كتائب مناورة

السلبية مثل أعداد أجهزة التفجير المرحلة والهجمات الصاروخية. لكنها لم تزد في تأكيدهم. ركزت قوة العمل أكثر على مؤشرات النجاح. على سبيل المثال. عدد قوة المهمة المشتركة بعناية عندما عادت المنظمات غير الحكومية إلى محافظة ما. عودتهم دلت على أن الأمن وصل إلى مرحلة أشعرتهم بالأمان بما فيه الكفاية للعودة للعمل. عندما اشتركت وزارات التطوير الأفغانية في مراقبة جودة مشاريع إعادة البناء. ترجم أركان حرب قوة المهمة المشتركة ديفل ذلك على أنه مؤشر للنمو في القدرة على الاستقلال ذاتيا. بنفس الطريقة. العمليات أحادية الجانب بالجيش. من مستوى السرية إلى مستوى اللواء. افترضت حدوث تقدم في الإكتفاء الذاتي العسكري. المنطقة الإيجابية الأخرى كانت عدد أجهزة التفجير المرحلة التي عثر عليها. والتي تم الإبلاغ عنها. والتي تم تسليمها من قبل الأفغان. لاحظ التحالف أيضا أنه على الرغم من الجهود المشتركة من الطالبان لعرقلة الانتخابات الوطنية وإقليمية. أكثر من 50 بالمائة من الناخبين المسجلين أدلوا بأصواتهم على أية حال. الجهود المشتركة لوحدة قوة المهمة المشتركة ديفل. ومثلو الوكالات الأمريكية. الزعماء الحكوميين الأفغان. والمنظمات الدولية وغير الحكومية كانت القوة الدافعة في إنجاز التقدم الهام أثناء عملية دوام الحرية عموما. الإقتصاد توسع. وزادت الحكومة من تأثير نفوذها. وتم القيام بانتخابات ناجحة. والطالبان لم تحصل على مكاسب ذات قيمة في شرق أفغانستان. كما ذكر أعلاه فالشعب الأفغاني كان وما زال مركز الثقل في حرب مكافحة التمرد في شرق أفغانستان. حينما يرى الشعب سببا ملموسا لتحمل الخطر وتأييد حكومته. سوف تخسر الطالبان. كان عمل قوة المهمة المشتركة هو مساعدة الحكومة الأفغانية لتحسين مستوى الأمن وبيع ثقة الشعب. مثل المواطنين في أغلب البلدان. صوت الأفغان لصالح

والتحديات المتغيرة. هذه هي طبيعة تقدم قوات التحالف في أفغانستان. حيث تقف كل قوة مهمة جديدة على أكتاف تلك التي سبقتها. كل قوة مهمة، بقيادتها المختلفة (المحمولة جوا، سلاح البحرية، الجيش، الحرس الوطني).

وفرق إعادة التعمير الإقليمية، بالتعاون مع عدد كبير من وكالات الإغاثة الأمريكية والدولية، تقوم بتطوير الخبرة والمنظور الذي اكتسبته عمليات دوام الحرية المتعاقبة. كل من هذه المساهمات الرامية إلى تطوير حرب مكافحة التمرد ساعدت في وضعنا على الطريق للفوز.

تحت سيطرة قوة المهمة المشتركة ديفل في العمليات. كان نطاق السيطرة على مستوى اللواء أكبر من بعض التشكيلات بحجم الفرقة، لكن هذا الأمر نجح.

كانت الخبرة أفضل مصدر للمعرفة العملية بهذا الخصوص. استفادت قوة المهمة المشتركة ديفل كثيرا من الدروس التي نقلت إلينا من قبل من سبقونا من قوة المهمة ثندر في عملية دوام الحرية. خلال عملية الحفاظ على الحرية، استخدمت قوة المهمة المشتركة سبارتان النجاحات التي حققتها قوة المهمة المشتركة ديفل، لكنها نفت خطتها مستندة على التهديدات

## ملاحظات

6. أثبتت العمليات المشتركة أنها ذات فعالية بصفة خاصة في تقديم رسائل عمليات المعلومات والإشتباكات والتي أظهرت للشعب الأفغاني مدى قوة ونفوذ حكومتهم بطرق مناسبة ثقافيا. عادة، فشلت المنتجات الأمريكية بسبب أن كتابها في باجرام لم يتفهموا السياق الثقافي.

7. كان هناك 24 قائدا من الطالبان ينتظرون أن يتم قبولهم في البرنامج الذي أشرف عليه الأفغان بعد نقل قوة المهمة المشتركة ديفل للسلطة.

8. حادثة واحدة أثناء مدة خدمة قوة المهمة المشتركة ديفل تصور قوة تأثير عمليات المعلومات المنفذة بواسطة الأفغان بشكل مثالي. نوفمبر 2005 (أثناء رمضان) انفجرت قبيلة في حقبة ظهر داخل مسجد تتاني في محافظة خوست. قتل إمام من المؤيدين للحكومة الوطنية وثلاثة مدنيين آخرين. سبب مقتل الإمام موجات إهتزاز في كافة أنحاء البلاد. لكنه أعطى تأثيرا معاكسا لما أراده الطالبان. أدان الرئيس قرضاي الهجوم ودعا إلى عمل تحقيق كامل عن عملية الإغتيال. في البداية، أصر حاكم الأقليم، بانان ميراجودين على عدم حضور الجنازة لأنه لم يكن فردا من العائلة. لكن بعض الدفع من قائد فريق إعادة الإعمار الإقليمي في خوست، (المقدم تشوك ميلير)، غير الحاكم رأيه وعالج الحالة بشكل مختلف جدا: بالإضافة إلى حضور الجنازة، ذهب إلى المستشفى لزيارة أولئك المصابين في الانفجار. أغلق المدارس لضمان تعينة الشعب بالكامل. دعا إلى المظاهرات الجماعية في الشوارع. دعا الصحافنة لمتابعته كامل اليوم. وقام بعمل مقابلة صحفية لمدة 20 دقيقة مع الجزيرة، إخذت مدينة خوست بغضب ضد الطالبان بدعم أقل ما يمكن. ترأس الحاكم العملية. نظم آلاف الناس للتحف خلال الشوارع وتدين الطالبان. وضرب مثلا للقيادة الكلاسيكية للمحافظين الأفغان الآخرين حتى يتبعوه.

1. المقدم دافيد كبلكيلين، الجيش الأسترالي 28- الموضوع، مبادئ الحرب ضد التمرد على مستوى السرية، مركز عمليات المعلومات المشترك (عمليات المعلومات- مطبوعات الدائرة)، 35..

2. اللواء الأول، الفرقة 82 المحمولة جوا، انتشرت في أفغانستان كجزء من عملية دوام الحرية 3 (2003-2004)، تحت قيادة نفس قائد اللواء في عملية دوام الحرية، 6. عملية دوام الحرية، 3. قامت بصورة روتينية بالقيام بعمليات للتحالف وحده، مع القوات الإيطالية، الرومانية، والفرنسية الملحق.

3. المقدم جيم دونيلانز، 3/2 مشاة الأسطول، عمل بالقطاع الشمالي من قيادة المنطقة الشرقية، المقدم توم دونافان، 2-504 فوج المظليين، والمقدم تيم ماكجواير والمقدم داف أندروز، 1-325 فوج المشاة المحمول جوا في الغرب..

4. المقدم بيت دونيللي، بطل من أبطال عملية أناكوندا، خلال عملية دوام الحرية 1، قاد سرب العمليات الجوية رقم 13، وعمل مع قوة المهمة المشتركة، كان مفيدا في تكوين فريق عمل مشترك لعمليات القتال لإختبار المراقبين الجويين للتكتيك المشترك، تدريب الوحدات بدون إختيار (مثل فرق إعادة التعمير الإقليمية) لطلب الدعم الجوي القريب، وقام شخصيا بطلب ضربات جوية، وأوجد أحسن الطرق لإحداث تأثيرات جماعية على الأرض. جاء الدعم الجوي بصورة رائعة من طائرات القوات الجوية الأمريكية مثل أ-10، ب-1، ب-52، ه-6، وطائرات الحرية الأمريكية مثل إي آيه 6 ب، وطائرات التجسس يو-2، بريديتور، ب، جستان.

5. الضباط السياسيون مثل روب كيمب، ليام والسلي، هارولد إجرام وغيرهم من الأمريكيين الشجعان، رافقا عادة القيادة في الدوريات والهجمات الجوية للحصول على قراءات أولى لميدان المعركة.

يود المؤلفان شكر كل من: العقيد ستيف تيبلمان (قائد فريق إعادة الإعمار السابق لجارديز بأفغانستان)، والمقدم (مظلي) تيم مكجوير (القائد السابق للكتيبة 1-508 المحمولة جوا)، والمقدم مايكل بريدنكامب (ركن 2 عمليات بقوة المهمة المشتركة ديفل)، المقدم روبرت سكوت (الصابط التنفيذي السابق للكتيبة 3/2 مشا بحرية)، والنقيب ويستلي مور (رئيس عمليات المعلومات بقوة المهمة المشتركة ديفل)، والسيد روبرت كيمب (المستشار السياسي السابق لقيادة المنطقة الشرقية) على مساهماتهم القوية في هذه المقالة